[563] لتميز الشك واليقين والصحيح والسقيم منها، فكيف يمكن أن يخلو الخلائق الكثيرة من امام يرجعون إليه عند الحيرة والشك ؟ فسكت وصار متأملا، ثم بعد لحظة ارتفع رأسه والتفت الي وقال: هل أنت هشام بن الحكم ؟ قلت: لا. ثم قال: هل أنت مجالسه ؟ قلت: لا. فقال: من أهل أي محلة ؟ فقلت: من الكوفة. فقال: أنت هشام ثم قام وأجلسني في مقامه ولم يتكلم بكلام حتى خرجت من المجلس. فإذا أتممت القصة ضحك ثم قال عليه السلام: ممن تعلمت هذا المضمون ؟ قلت: يا بن رسول ا لم أتعلم من أحد الا أنه جرى ا تعالى على لساني. ثم قال الامام عليه السلام: وا أنه في صحف ابراهيم وموسى (1). وأيضا ذكر في مختار كش قال النظام لهشام في يوم: ان أهل الجنة لم يكونوا مؤبدين في الجنة، إذ يلزم من بقاء السرمدي الابدي في الجنة، كونه كبقاء ا تعالى من كونه أبديا أزليا سرمديا. فقال: انه لا يلزم من بقاء الأبدي في الجنة المماثلة مع بقاء ذات الباري تعالى، فان بقاءهم فيها بالمبقي والمؤبد، وهو ا تعالى باق بدونه. ثم قال على سبيل المكابرة: ان كونهم في الجنة مخلدين محال، بل يعرض لهم الغشوة في الجنة. فقال هشام: ان ا تعالى ذكر في كتابه الكريم (وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين) قال: نعم فقال: فإذا تطلب الانفس البقاء الأبدي من ا السرمدي الازلي يجب أن يحصل لهم. فقال: ان ا تعالى لم يجعل لهم ذكرا بهذا الطلب، ولم يعطهم هذا المطلوب في خاطرهم، ولم يكن لهم سبيل إليه. فقال له: فإذا جاز الخمود والغشوة لاهل الجنة، فيجوز أن ينظر أحد منهم بفاكهة تجرد يرتفع يده لقطع الفاكهة يخفض الشجر رأسه ويقبل إليه ويستقيم يده لاخذها، ثم يرى فاكهة شجر اخر أعلى من الاول، فيستقيم يده الاخرى بفاكهة الآخر، وفي هذه الحالة التي يستمسك اليدان بالشجرين يحصل له الغشوة والخمود، فيرتفعان ويبقى مصلوبا، ولم يكن في الجنة مصلوب البتة.

_____

(1) راجع الحكاية اختيار معرفة الرجال 2 / 549 - 551. [*]

_____